كنيسة المشبك في المدن المنسية بنيت بأسلوب تحدى قوة الزلازل المدمرة

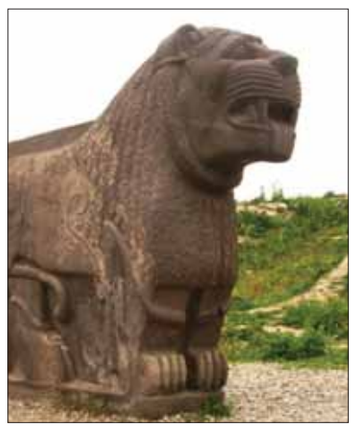

المهندس علي المبيض

كنا قد استعرضنا في المقالات السابقة لمحةً موجزةً عن المعالم التاريخية في سورية وتطرقنا للحديث عن القلاع والحصون كأحد المعالم الأثرية العديدة في سورية، التي بقيت شاهداً حياً على صمود السوريين وشموخهم واستبسالهم في الدفاع عن أوطانهم وابتكارهم أساليب شتى وطرقاً مبتكرةً لتحقيق ذلك، ونهدف من خلال استعراضنا ذلك إلى تقوية الروابط بين الأجيال الحالية والسابقة ومد جسور التواصل الحضاري والثقافي بين الماضي والحاضر وتمتين الأرضية التي نقف عليها اليوم ونحن نرنو بأبصارنا ونتوثب لننطلق بثقة نحو المستقبل، وكما ذكرنا سابقاً فإن أي أمة تعي حقيقة وجودها ومهتمة أن يكون لها رسالة حضارية في الحياة يجب أن تحرص على أن تكتب تاريخها بأيدي أبنائها لتضمن أنه يكتب بشكل علمي ودقيق، ونؤكد في هذا المقال مجدداً أنه من واجبنا جميعاً مؤسسات رسمية وجهات خاصة ومجتمعاً أهلياً وأفراداً أن نحرص على تنقية تاريخنا من أي شائبة وإزالة أي تهمة يحاول أعداؤنا إلصاقها به، لأن أي تشويه لهذا التاريخ إنما هو إساءة شخصية لكل فرد فينا ومن الضروري أن يعلم الجميع أن أعداء سورية يسعون باستمرار وبشتى الطرق والأساليب لتشويه التاريخ السوري وتزويره ونسب الأعمال المشينة له وإلصاق كل الصفات القبيحة والمذمومة به بهدف بتر الماضي عن الحاضر وخلق أجيال تخجل من ماضيها ولا تعرف شيئاً عن الأهداف التي سعى أجدادنا لتحقيقها، وبالتالي يسهل على هذه الأجيال التخلي عنها.

والأسلوب المعماري لأبنيتها يختلف اختلافاً تاماً عن فن البناء والعمارة البيزنطية والرومانية والهلنستية، وتختلط نوعية المباني فيها العام بالخاص بسبب ذوبان وتلاشي الفوارق الطبقية بين السكان وتبين لنا من خلال جولتنا في تلك المواقع أن سورية تتمتع بإرث حضاري كبير جداً ومتنوع يعطينا الثقة بأن أمة بهذا العمق التاريخي الكبير والماضي الثري قادرة على تجاوز كل الصعوبات والمعوقات التي تعترض طريق نهوضها مجدداً للسير بخطا ثابتة نحو المستقبل، ولابد في هذا المجال أن نورد كلاماً مهماً ذكرته المؤرخة البريطانية والباحثة في التراث السوري ديانا دارك مؤلفة كتاب «بيتي في دمشق» حيث ذكرت أن تصميم كاتدرائية نوتردام التاريخية في باريس التي تعتبر طرازاً فريداً وأيقونةً معماريةً نادرة لا يمكن تكرارها إضافة للبرجين التوءمين المحيطين بمدخلها المتقن وحتى برجها العمودي الذي احترق مؤخراً، مستوحى من كنيسة قلب لوزة الواقعة في المدن المنسية شمال سورية وهذا ما يدفعنا لنؤكد دوماً أنه من واجبنا جميعاً تسليط الضوء على نقاط القوة التي تميز التاريخ السوري ونستوعبها ونحاول الاستفادة من الدروس المستقاة منها وذلك كرد فعل طبيعي لمحاولات أعدائنا تقزيم وتشويه هذا التاريخ، ونستكمل في مقالتنا لهذا اليوم الحديث عن مواقع أخرى في المدن المنسية التي تعتبر علامة فارقة في الحضارة السورية.

عين دارة

إحدى أهم المدن المنسية في ريف حلب الشمالي تبعد جنوبا عن مدينة عفرين مسافة ٨ كم يحيط بموقع عين دارة الأثري سهول خصبة من ثلاث جهات، ويحده نهر عفرين من الغرب كما يخترق الموقع جدول ماء يصب في نهر عفرين، وقد كشفت أعمال التنقيب الأثرية التي أجريت في الموقع عن آثار حضارة قديمة يعود تاريخها إلى الألف الثاني قبل الميلاد، ويتألف تل عين دارة من قسمين جزء مرتفع وجزء منخفض يقع التل المرتفع جنوب الموقع وهو الأصغر مساحة من الجزء المنخفض، وسمي الجزء المرتفع المدينة الفوقانية وهو الأقدم والمنخفض المدينة التحتانية، وأحيطت بسور دفاعي قوي وعُمّرت خلال العصر الآرامي الممتد من ١٢٠٠–٧٤٠ ق. م وفي القسم المنخفض من التل تم العثور على آثار حضارات متعاقبة: حثية وفارسية ويونانية وبيزنطية وعربية وإسلامية، وقد أحيطت المدينة بسور للدفاع عنها شأنها في ذلك شأن سائر المدن القديمة ويضم السور أربعة أبواب من جهاتها الأربع ولا يزال جزءً من السور باقياً حتى اليوم من الجهة الغربية، من أهم آثار موقع عين دارة بقايا المعبد الضخم الذي يعود تاريخه إلى الألف الأول قبل الميلاد ويرى بعض الباحثين أنه يعود للفترة الحثية وبعضهم يرى أنه يعود للفترة الآرامية وهو فريد من نوعه مقام فوق مصطبة مستطيلة الشكل أبعادها (٣٨ X ٣٢) م يصعد إليه بواسطة درج حجري خارجي جميل وزينت جوانبه بمجموعة من الأسود البازلتية وقد استخدمت في بنائه الحجارة السوداء البازلتية وزينت جدرانه الخارجية لوحات حجرية منحوتاً عليها صور أسود ومزينة بنقوش وزخارف جميلة وتحيط به نصب بازلتية على شكل سباع ومنحوتات وتماثيل تمثل صوراً تعبدية وقصصاً أسطورية من أبرزها الأسد المجنح وأبو الهول، وللمعبد مدخلان تم العثور في احدها على تمثال بالحجم الطبيعي لعشتار مع كتابات هيروغليفية تعود للألف الأول قبل الميلاد وكل مدخل يعلوه عتبة ضخمة مكونة من قطعة حجرية واحدة أبعادها ٣٦٥ X٢٧٠ X ٦٠ سم يلي المدخل قاعة استقبال مستطيلة الشكل وينفتح على هذه القاعة باب حرم المعبد الذي يحرسه أسدان كبيران ويتكون المعبد من طابقين وقد شيد الطابق العلوي على أعمدة دائرية ضخمة كما يضم الموقع منحوتات الأسود البرونزية التي كانت تزين مداخل المدن الآرامية السورية في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ومن خلال تلك الآثار يتضح أن أبناء عين دارة تميزوا بالمنحوتات البازلتية وبرعوا فيها بشكل لافت للنظر حيث يضم الموقع عدة تماثيل بازلتية ضخمة كالأسود المجنحة ومنحوتات جميلة جداً عبارة عن رؤوس نسائية متقابلة مزينة بورد ولها قرون وتشير هذه المنحوتات إلى المستوى الثقافي والفني المتقدم الذي كان سائداً بالمدينة في تلك الفترة، وتبين المكتشفات التي تم العثور عليها أن سكان عين دارة قد عرفوا الصناعة أيضاً وخاصةً صناعة أدوات الزراعة كالمحراث.

سرمدا

وهي قرية قديمة تابعة لمنطقة حارم وتقع شمال مدينة إدلب بحدود ٣٠ كيلومتراً بل تعتبر واحدة من أقدم القرى المسكونة في هذه المنطقة ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي كما يعود سبب تسميتها إلى قدمها إذ إن كلمة سرمد تعني الخلود. تضم مدينة سرمدا العديد من المعالم التاريخية التي تعود للعصرين الروماني والبيزنطي ومن أشهر معالمها الأثرية التي مازالت تحافظ على شكلها نصب يعرف إلى اليوم باسم عمود سرمدا الذي أصبح رمزاً لها ويعود للعصر الروماني وهو مكون من أربعة أعمدة ارتفاعها ١٦ م وتعلوها تيجان كورنثية ويقوم عمود سرمدا فوق مدفن روماني يعود تاريخه للقرن الثاني الميلادي، ويقع في طرف البلدة الجنوبي كما تضم البلدة القلعة التي تقع جنوب البلدة وقد بنيت على هضبة مرتفعة ومحصنة طبيعياً كان أبناء البلدة يرابطون فيها لصد الهجمات العديدة التي تعرضت لها البلدة ولتكون حصناً لهم وهم يدافعون عنها، وتضم أيضاً مدافن قديمة وخرائب دير دانيال وهو دير تحول إلى حصن وتضم أيضاً معبداً منحوتاً في الصخر إلا أن معظم آثارها قد زالت وتهدمت أبنيتها ولم يبق منها إلا بعض الأطلال.

كنيسة المشبك

تقع كنيسة المشبك على بعد ٢٨ كم من حلب باتجاه الغرب وهي ضمن أحد مواقع المدن المنسية وتقوم على أعلى هضبة مرتفعة على طريق جبل سمعان وكان أبناء المنطقة من الحجاج يقصدونها في طريقهم إلى كنيسة سمعان العمودي، يعود تاريخ بناء الكنيسة إلى القرن الخامس الميلادي ويعود سبب التسمية إلى أنه تم بناؤها بطريقة تشبيك الحجارة وتراصها وتداخل بعضها مع بعضها الآخر وذلك لتقاوم قوى الزلازل التي كانت تصيب في تلك الفترة أنطاكية والمنطقة المحيطة بها وهذا يعكس البراعة والخبرة التراكمية الكبيرة لدى السوريين وتفوقهم في فن العمارة، يدعى الطراز المعماري لكنيسة المشبك بالطراز البازيليكي ويبلغ طولها ١٨,٥ م وعرضها ١٣,٥ م وتقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول خصص للرجال ويقع بين الأعمدة والقسم الثاني والثالث خصص للنساء وتضم الكنيسة عشرة أعمدة خمسة أعمدة من كل طرف ويبلغ طوله نحو ٥ م وكل عمود مكون من حجر واحد يبلغ ارتفاع السقف ١٣ م ويأخذ شكل جملون ويشبه بناء الكنائس السورية القديمة أي يتكون من الخشب تغطيه قطع القرميد الحمراء.

مهرجان حمص القديمة

الوطن

اختتم في مدينة حمص مهرجان (حمص–القديمة) الذي انطلقت فعالياته في التاسع من الشهر الحالي واستمرت يومين، وذلك بعد مرور خمس سنوات على إعلان مدينة حمص آمنة وعودة الحياة إلى طبيعتها بفضل تضحيات الجيش العربي السوري.

وبالتعاون مع مطرانية الروم الأرثوذكس، وبحضور رسمي وشعبي افتتح المهرجان بتدشين نصب تذكاري للشهداء، تلاه سباق رالي شارك فيه ١٠٠ شاب وشابة انطلق من الساعة القديمة مروراً بأسوار حمص.

وشهدت باحة الثانوية الغسانية حفلاً غنائياً للفنان اللبناني (مرعي سرحان).

أما فعاليات اليوم الثاني فقد شملت فعالية ترفيهية لأطفال الشهداء واليتامى في مطعم بيت الآغا، تلتها مأدبة إفطار قدمتها مطرانية الروم الأرثوذكس بالتعاون مع جمعية «عضد الفقراء» وحضرها عدد من الوفود الرسمية الدينية الإسلامية والمسيحية في القاعة الأثرية في كاتدرائية القديسين الأربعين شهيداً.

وكان ختام اليوم الثاني أمسية دينية صوفية أحياها المنشد غزوان فشول وفرقته.

وفي اليوم الأخير للمهرجان، أقيم معرض للتصوير الضوئي ضم ١١٠ لوحات قدمها المصور (نعمان عيدموني) ركزت على الأماكن الأثرية والتراثية والأهالي القدماء والتي تهدف إلى التذكير بمعالم حضارة وتاريخ سورية العريق.

وضمن اليوم الثالث أقيم في باحة دير الآباء اليسوعيين أمسية شعرية شارك فيها الشاعر (محمود خضور) والشاعر (سليمان ابراهيم) والموسيقا(علي الشيخ).

وكان حفل الختام في مطعم قصر جوليا أحياه الفنان (إبراهيم بيطار).

برجك اليوم ٥/١٣

نجلاء قباني

الحمل: يوم تتلقى فيه التقدير والعرفان لأعمالك والإطراء لإنجازاتك فحاول أن تفاوض وتطلب، فأنت ترتب أمورك عامة ابتداءً من الأمور العملية وانتهاءً بالعاطفة والصحة.

الثور: قلل من كلامك ونقاشاتك واجتنب التسرع ولا تجعل التوتر يتراكم ليصبح امتعاضاً، وخفف من منسوب القلق بالنقاش لتفهم أكثر ما يحصل حولك وكن قليل الرد.

الجوزاء: أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تتمنى وفترة جيدة للتعارف وخاصة في السفر، فأنت تتعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

السرطان: المشاكل الموجودة حولك تحتاج إلى المال وهذا يستدعي صرفاً إضافياً، وأنا أتمنى أن تكون قد ادخرت شيئاً من المال في السابق لأن هذا الشهر لصرف كثير ودخل قليل.

الأسد: يوم للطاقة والحيوية وللقرارات وللصحة والإشراق وقد تعاني من قلة النوم، فأنت نشيط وحولك وعود ومحبة لتحرز إنجاز لأنك تملك قوة داخلية وقدرة على المقاومة.

العذراء: لا تقحم نفسك في معركة وحاول أن تلجأ للمفاوضات والمصالحات وتأكد مما تسمع، فقد تعيش سوء تفاهم مع المحيط أو يفسر الآخرون أقوالك وتصرفاتك بطريقة سلبية.

الميزان: العمل يتراجع على حساب العلاقات الاجتماعية أو الزيارات أو تجارب جديدة تعيشها، وربما تكثر من الخروج أو السهر وهذا يؤثر في أمورك العملية، فنظم بين عملك وزياراتك.

العقرب: انتبه من التوتر والأجوبة العفوية المتسرعة لأنها تورطك بمشاكل كثيرة، لذلك يجب أن تكون أكثر حرصاً وألا تدع ضيقك من المحيط يزيد على الحد الطبيعي.

القوس: تلاقي نجاحاً على صعيد المهنة وقد تأتيك أخبار من سفر فأنت تشرح وجهة نظرك، وحلول وانفراجات وبعض الوعود الجديدة لأن أولوياتك اليوم الأمور العملية.

الجدي: أنت تقدر الحب والرعاية من المحيط وحتى على الصعيد الشخصي، وتسعد باهتمام الناس والعائلة، فحاول أن تتحدث عن مشاغلك ومشاكلك لتشعر بالراحة والتحسن.

الدلو: لا تخاطر حتى لا تقابل بخيبة أو تأخير يوقعك في اليأس فقد تتضاعف التشنجات، وقد تعرف لقاء تحسم فيه جدلاً كان قائما فلا تقفل بابك على خيارات، وزن كلماتك.

الحوت: قد تنشغل بمسؤوليات إضافية وقد تزيد بسبب انشغالك بأمور اجتماعية على حساب العمل أحياناً وهذا ما لا أنصحك به، بل نظم وقتك وحدد الضروري وأنجزه قبل نهاية اليوم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر سوري راحل.
٢ – من الأوزان (م) – عنق – طفل.
٣ – حرف عطف (م) – أولادي.
٤ – يرفض – سلام.
٥ – أحد أيام الأسبوع (م) – أفجر.
٦ – أنات – أصر.
٧ – علم – نصف عجاج.
٨ – ود – أحرك (م) – حروف متشابهة.
٩ – مساء – جمعهم.
١٠ – تل – من أبناء نوح عليه السلام (م) – فر.
١١ – ضروري – دولة عربية.
١٢ – صلة رحم – والدة.

عمودي:

١ – روائية لبنانية – حيوان صحراوي.
٢ – أهداف غير شريفة – من الطيور.
٣ – متشابهان – اكتمال – يتبع.
٤ – مدينة مغربية – سقط.
٥ – قمح – إشارة – وجع (م).
٦ – نصف وقار – أتكبر.
٧ – أمرٌ (م) – مكانه.
٨ – يشرد – رفعة وسمو.
٩ – حروف متشابهة – صنعة.
١٠ – دولة أوروبية – للمساحة (م).
١١ – خاصتي – مكان اللهو – عمَّر.
١٢ – حاجز – ممثلة سورية.

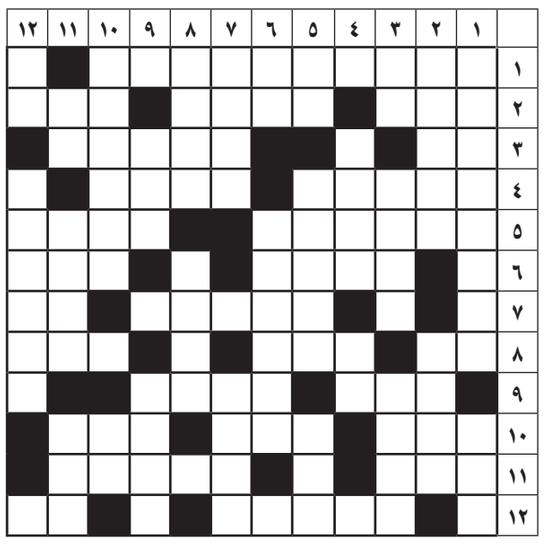

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ح	م	و	د	د	ر	و	ي	ش	■	ر
٢	ن	ت	س	ا	ا	ل	■	ش	■	ا	ل	ف
٣	ي	■	ن	■	ا	ع	و	ا	ن	هـ	■	ي
٤	ر	ب	■	ر	م	■	ا	■	هـ	■	م	ق
٥	ب	ا	ن	ت	■	ا	ق	ب	ل	■	ر	س
٦	ش	ر	ي	ف	ع	ر	ف	هـ	■	ش	ي	ب
٧	ي	ع	د	■	ل	ب	■	ر	■	م	ر	ي
٨	ر	■	■	ر	ي	ح	ا	ن	■	ا	■	ع
٩	■	ي	ث	م	ل	■	■	■	ع	م	ل	ي
١٠	ع	ا	ي	ض	■	ع	ق	د	■	■	ي	■
١١	ر	■	ا	ا	■	م	ر	ح	ج	ب	ر	■
١٢	ق	■	ب	ن	ا	ا	■	■	د	ل	هـ	م

كلمة السر

ف	ح	ي	ث	ك	ن	ت	ك	ن	ت	ا	ذ
ي	أ	ح	ا	و	ل	ج	د	ا	ر	ل	ا
ا	ب	م	ا	ء	ل	أ	ق	ط	ف	ي	ت
ل	م	ن	ا	س	م	ك	و	و	ح	ا	هـ
ص	ش	هـ	ا	م	ة	ي	ح	أ	م	س	ا
ب	م	ت	ف	ا	ح	ة	ذ	ن	ر	م	م
ي	ي	ا	ن	ع	ة	م	ي	ز	ا	ي	ن
ح	و	ا	ق	ت	د	ا	ر	و	ء	ن	ز
ة	أ	ن	أ	ت	س	ل	ق	ي	ش	هـ	ل
ف	ي	ا	ل	ف	ض	ا	ء	ب	ك	ل	ك
و	ت	ن	ث	ر	ي	ن	د	أ	ن	ا	ي
ت	غ	ت	س	ل	ي	ن	ر	ذ	ا	ذ	اً

كلمة السر مؤلفة من ٧ أحرف: كاتبة سورية.

في الصبيحة ذاتها حيث كنت تغتسلين بماء الياسمين.. وتنثرين رذاذاً من اسمك في الفضاء.. كنتُ أنا.. أحاول أن أتسلق جدار منزلك بكل شهامة واقتدار لأقطف تفاحة حمراء يانعة وأنزوي وحدي.

SUDOKU

7					9			5
	2	9	1		5	3	7	
		4			7			2
		1		3		6		8
6			2					4
2		5		8	6	7		
5			7			1		
	9		4		3	2	6	
4			6					9

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	6	1	9	2	5	8	4	7
7	4	8	3	1	6	2	9	5
9	2	5	7	8	4	3	1	6
4	8	6	5	7	9	1	2	3
2	9	3	8	6	1	7	5	4
5	1	7	2	4	3	6	8	9
1	5	9	6	3	8	4	7	2
8	3	2	4	9	7	5	6	1
6	7	4	1	5	2	9	3	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/٢٥°	٨°/٢٣°
حمص	١١°/٢٢°	٩°/٢١°
حلب	١٥°/٢٦°	١٢°/٢٣°
اللاذقية	١٦°/٢٤°	١٤°/٢٣°
السويداء	٥°/١٩°	٦°/١٦°
الحسكة	١٤°/٢٨°	١٢°/٢٤°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٦ + ٢: عملة أجنبية
٤ + ٥: شهر ميلادي
١ + ٧ + ٣: قبول

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

حل العدد السابق: سعدي يوسف.